

## قراءة في واقع أداء الاقتصاد الأفريقي (2000-2014)

أ.د. بن عبد الفتاح دحمان\*

أ. مدياني محمد\*\*

**Abstract:** This research paper aims to provide an economic and analytical reading to localise the status of the the African economy's performance in the : 2000-2014 period , through the display of the most important indicators that show the economic, financial and commercial reality of the economy of the African continent, in order to stand at its the economic and commercial strengths, and its economic and commercial weaknesses that hinder the progress of the African economy towards an effective and economic integration, this study is divided into three axes , the first of which shows the economic reality in Africa, the second one investigates the financial and commercial reality in Africa and the third axe is the reality of intra-regional trade in Africa.

**Keywords:** Africa, African economic performance, Intra-African exchanges, Development.

مستخلص: تسعى هذه الدراسة إلى تقديم قراءة اقتصادية تحليلية لبيان وضعية أداء الاقتصاد الأفريقي في الفترة 2000-2014 وذلك من خلال عرض أهم المؤشرات الكلية التي تُظهر الواقع الاقتصادي والمالي والتجاري لاقتصاد القارة الإفريقية، وهذا بغرض الوقوف عند نقاط القوة الاقتصادية والتجارية فيه، ومواقع الضعف الاقتصادية والتجارية التي تعوق الاقتصاد الأفريقي نحو التقدم والتكامل الاقتصادي الفعال، وتنقسم هذا الدراسة إلى ثلاثة محاور أولها الواقع الاقتصادي في أفريقيا، وثانيها الواقع المالي والتجاري في أفريقيا وثالثها واقع التجارة البينية في أفريقيا.

الكلمات المفتاحية: أفريقيا، الأداء الاقتصادي الأفريقي، التبادلات البينية الأفريقية، التنمية.

\* أستاذ، جامعة أحمد دراية أدرار.

\*\* أستاذ مساعد قسم "أ"، جامعة أحمد دراية أدرار.

## مقدمة

تُصنف دول إفريقيا في مجملها في عداد الدول المتخلفة اقتصادياً؛ بعد أن ظلت الطبيعة الانقسامية للقارة تمثل السبب الرئيس والعقبة الكؤود أمام نمو القارة وتنميتها، وبالنظر للارتباط الوثيق بين الجانب الأمني ذا الطابع السياسي والجانب الاقتصادي؛ فقد يُعزى للتحويلات السياسية التي شهدتها أفريقيا بداية من التسعينات من القرن العشرين وفق ما أُطلق عليه في الأدبيات الأفريقية باسم الموجة الأفريقية للتحويلات الديمقراطية بشكل أو بآخر آثار على أداء اقتصادات دول القارة الأفريقية مع مرور الوقت، حيث قد يسهم هذا التحويلات في خلق نخب تعمل على تحريك الاقتصاد الأفريقي نحو الأحسن مسجلاً نمواً ملحوظاً، وإسهاماً على مستوى الاقتصاد العالمي، وضمن هذا الإطار تحاول الورق معالجة الإشكالات الآتية:

ما واقع أداء الاقتصاد الأفريقي في الفترة 2000-2014 من خلال المؤشرات الاقتصادية، المالية، التجارية والتبادلات البيئية؟

ستتم معالجة الإشكالات أعلاه من خلال ثلاثة محاور أساسية منتهية بخاتمة تتضمن أهم الاستنتاجات؛ حيث سيتم تحت أولاً معالجة الواقع الاقتصادي في أفريقيا، ويخصص ثانياً لتحليل الواقع المالي والتجاري في أفريقيا، أما ثالثاً فيتم فيه تشخيص واقع التجارة البيئية في أفريقيا.

### أولاً: الواقع الاقتصادي في أفريقيا

نتناول الأداء الاقتصادي في أفريقيا من خلال تشخيص الناتج الداخلي الإجمالي لأفريقيا إجمالاً، وللدول الأفريقية فرادى مستعرضين في الوقت ذاته معدلات النمو الأفريقية وهذا تحت بند الناتج الداخلي الإجمالي ومعدل النمو في أفريقيا، كما يتم استعراض وتحليل هيكلية الناتج الداخلي الإجمالي بحسب الأنشطة الاقتصادية في أفريقيا إجمالاً وبحسب الدول الأفريقية فرادى وهذا تحت بند هيكلية الناتج الداخلي الإجمالي في أفريقيا.

**01: الناتج الداخلي الإجمالي ومعدل النمو في أفريقيا**

يبلغ تعداد سكان أفريقيا<sup>1</sup> عند عام 2014: 1 136 526 000 نسمة<sup>2</sup>، حيث يتفاوت التعداد السكاني من دولة إلى أخرى.<sup>3</sup> وتبلغ أفريقيا والجزر المجاورة نحو 21% من مساحة الكتلة الأرضية؛ أي 30.3 مليون كم<sup>2</sup>، وتحتوي القارة الأفريقية على أكثر من 30% من احتياطي الثروات المعدنية للكرة الأرضية؛ منها ما يشكل حوالي 90% من الاحتياطي العالمي مثل البلاتين، ومنها ما هو أكثر من 50% مثل الماس، وتحتل

<sup>1</sup> تتضمن قارة أفريقيا:

شمال أفريقيا: الجزائر، مصر، ليبيا، المغرب، السودان، جنوب السودان، تونس، الصحراء الغربية؛  
وسط أفريقيا: أنغولا، الكاميرون، جمهورية أفريقيا الوسطى، تشاد، جمهورية الكونغو، جمهورية الكونغو الديمقراطية، غينيا الاستوائية، الغابون، ساوتومي وبرينسيب؛  
شرق أفريقيا: بروندي، جزر القمر، جيبوتي، إريتريا، إثيوبيا، كينيا، مدغشقر، مالاوي، موريشوس، موزمبيق، رواندا، سيشل، الصومال، تنزانيا، أوغندا، زامبيا، زيمبابوي؛  
غرب أفريقيا: بنين، بوركينا فاسو، الرأس الأخضر، كوت ديفوار، غامبيا، غانا، غينيا، غينيا بيساو، ليبيريا، مالي، موريتانيا، النيجر، نيجيريا، السنغال، سيراليون، توغو؛  
أفريقيا الجنوبية: بوتسوانا، ليسوتو، ناميبيا، جنوب أفريقيا، سوازيلند.

<sup>2</sup> African Statistical Yearbook 2015, P:77,

[http://www.afdb.org/fileadmin/uploads/afdb/Documents/Publications/African\\_Statistical\\_Yearbook\\_2015.pdf](http://www.afdb.org/fileadmin/uploads/afdb/Documents/Publications/African_Statistical_Yearbook_2015.pdf)

<sup>3</sup> انطلاقاً من إحصائيات 2014 -الوحدة 1000 نسمة- نيجيريا: 178 517، أثيوبيا: 96 506، مصر: 83 387، جمهورية الكونغو الديمقراطية: 69 360، جنوب إفريقيا: 53 140، تنزانيا: 757 50، كينيا: 45 546، الجزائر: 39 929، السودان: 38 764، أوغندا: 38 845، المغرب: 33 493، سيشل: 93، ساوتومي وبرينسيب: 198، الرأس الأخضر: 504، جزر القمر: 752، غينيا الاستوائية: 778، جيبوتي: 886 ...

أفريقيا المرتبة الأولى في إنتاج البلاتين<sup>4</sup>، الماس والكروم<sup>5</sup>. وحوالي 60% من الأراضي الصالحة للزراعة وموارد كبيرة من الخشب<sup>6</sup>. ووفقاً لبيانات صندوق النقد الدولي فإن سبعة من الاقتصادات العشرة الأكثر نمواً تقع في أفريقيا جنوب الصحراء، في الوقت الذي تحاول بعض الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا التعافي من الأزمة الاقتصادية وتعاني فيه أخرى مثل اليونان وأسبانيا من ازमत اقتصادية ومعدلات بطالة مرتفعة.

حققت أفريقيا خلال الفترة (2006 - 2014) مستويات الناتج الداخلي الإجمالي ومعدلات النمو الواردة في الجدول أدناه:

---

<sup>4</sup> يستخرج البلاتين غالباً كمنتج ثانوي مع إنتاج معادن أو فلزات أولية أخرى مثل النيكل، ولكن جنوب أفريقيا هي الدولة الوحيدة في العالم التي تنتج البلاتين كمنتج أولي من صخور بوشفلد، وتعد جنوب أفريقيا أولى دول العالم في إنتاج البلاتين. (عباس شراقي، المعادن الاستراتيجية في أفريقيا، مجموعة أعمال منشورة في "التقرير الاستراتيجي الأفريقي"، جامعة القاهرة - معهد البحوث والدراسات الأفريقية - مركز البحوث الأفريقية، الإصدار الثاني، 2002 - 2003، تحرير/ السيد فليفل، ص ص 450 - 452).

<sup>5</sup> عباس شراقي، نفس المرجع، ص 446.

<sup>6</sup> سعيدة محمد عمر، أفريقيا الصاعدة: بين الهيمنة الجديدة وتحدي التنمية، مجلة اتجاهات المستقبل، العدد الثاني، أكتوبر 2014.

جدول رقم (01): الناتج الداخلي الإجمالي ومعدل النمو في أفريقيا خلال الفترة: (2006 - 2014)

السنة	الناتج الداخلي الاجمالي <sup>7</sup>	معدل النمو %
2006	1 285 822	5.8
2007	1 478 849	6.0
2008	1 737 372	5.4
2009	1 625 019	3.4
2010	1 928 016	5.7
2011	2 136 512	2.8
2012	2 302 959	6.7
2013	2 380 377	3.5
2014	2 458 790	3.9

Source : La Source: African Statistical Yearbook 2015, Op. cit, P: 89.

تُظهر البيانات الإحصائية أن متوسط حصة كل دولة في الناتج الداخلي الإجمالي الأفريقي لعام 2014 هو معدل 1.89%<sup>8</sup>؛ إلا أن عدم تجانس الاقتصادات الأفريقية يظهر تبايناً في حصتها وهو ما يظهر من خلال الجدول أدناه:

<sup>7</sup> على أساس أسعار السوق الجارية، الوحدة: مليون دولار أمريكي.

$\frac{2458790}{2458790} * 100 = 1.89\%$ <sup>8</sup>

الجدول رقم (02) حصة بعض الدول الأفريقية في الناتج الداخلي الإجمالي الأفريقي

الترتيب <sup>9</sup>	الدولة	الناتج الداخلي الإجمالي <sup>10</sup>	النسبة %
01	نيجيريا	549 910	22.36
02	جنوب إفريقيا	333 008	13.54
03	مصر	274 654	11.17
04	الجزائر	224 123	09.11
05	أنغولا	147 552	06.00
06	المغرب	116 808	04.75
07	السودان	86 111	03.50
08	كينيا	72 542	02.95
09	أثيوبيا	53 939	02.19
10	تنزانيا	49 017	01.99
11	تونس	46 152	01.88
12	ليبيا	40 974	01.67
52	جزر القمر	708	00.029
53	ساوتومي و برينسيب	346	00.014
	أفريقيا	2 458 790	

Source: African Statistical Yearbook 2015, Ibid, P: 89.

فمن خلال الجدول رقم (02) نجد أن نيجيريا تحقق أكبر ناتج داخلي إجمالي بحصة 22.36% من الناتج الداخلي الإجمالي لأفريقيا، وهذا يتوافق مع نسبتها الأعلى في التعداد السكاني لأفريقيا؛ حيث تمثل 15.71% من مجموع سكان أفريقيا ناهيك عن ترتيبها الأول إفريقياً في إنتاج البترول، ويسجل اقتصادها في الفترة ذاتها متوسط دخل

<sup>9</sup> معطيات الصومال غير متاحة.

<sup>10</sup> على أساس أسعار السوق الجارية، الوحدة: مليون دولار أمريكي.

فردى مقداره 3080 دولار أمريكى أعلى من متوسط الدخل الفردى الأفريقى<sup>11</sup>، تليها جنوب أفريقيا بحصة 13.54% بدخل فردى مقداره 6 267 دولار أمريكى وهو يمثل 02.90 مرة من الدخل الفردى الأفريقى<sup>12</sup>، وهذا ما يؤكد المكانة الاقتصادية لنيجيريا لا سيما فى مجال التعدين حيث تستحوذ على إنتاج البلاتين أفريقياً بنسبة 99.5% من الإنتاج الأفريقى، الكروم بنسبة 86.6% من الإنتاج الأفريقى، المنغنيز بنسبة 57.1% من الإنتاج الأفريقى، الذهب بنسبة 66.4% من الإنتاج الأفريقى و15.6% من الإنتاج العالمى، كما يقدر احتياطي جنوب أفريقيا من الذهب أكثر من 19% من الاحتياطي العالمى.<sup>13</sup> لتأتي مصر فى الترتيب الثالث من حيث المساهمة فى تكوين الناتج الداخلى الإجمالى لأفريقيا فى ظل تسجيل اقتصادها لدخل فردى مقداره 3 249 دولار أمريكى خلال نفس الفترة، فالجزائر فى الترتيب الرابع من حيث إسهامها فى الناتج الداخلى الإجمالى لأفريقيا باعتبارها من الاقتصادات النفطية فى شمال إفريقيا سيما وأنها تحتل الترتيب السادس عالمياً فى الدول المنتجة للغاز الطبيعى، أما إفريقيا فتحتل الترتيب الأول فى مجال إنتاج الغاز الطبيعى، كما نجد الاقتصاد الجزائرى يسجل دخلاً فردياً مقداره 5 613 دولار أمريكى<sup>14</sup> وهو يمثل 2.6 مرة من متوسط الدخل الفردى الأفريقى.

كما أنه يظهر من خلال الجدول رقم (02) أن عشر دول فقط من مجموع 53 دولة أفريقية تُسهم عام 2014 بمبلغ يفوق متوسط الإسهام الودوى لدول أفريقيا فى الناتج الداخلى الإجمالى لأفريقيا<sup>15</sup>، وهذا ما يظهر هشاشة فى مكونات الاقتصاد

<sup>11</sup> سجل متوسط الدخل الفردى الأفريقى سنة 2014 مبلغ: 2 163 دولار أمريكى. أنظر: African Statistical Yearbook 2015, Opcit, P:91.

<sup>12</sup> African Statistical Yearbook 2015, Ibid, P:91.

<sup>13</sup> عباس شراقي، مرجع سابق، ص ص 446-459.

<sup>14</sup> African Statistical Yearbook 2015, Opcit, P:91.

<sup>15</sup>  $\frac{2458790}{53} = 46392.26$  مليون 46 392.26. يبلغ متوسط الدخل الودوى لدول أفريقيا:

دولار أمريكى:

الأفريقي ناهيك عن الإسهام المتواضع لبعض الاقتصادات كجزر القمر، وساو توميه برينسيب.

يمثل معدل 7% معدل النمو الاقتصادي اللازم لتحقيق أهداف الألفية للتنمية<sup>16</sup>، الشيء الذي لا يعكسه معدل النمو الأفريقي عام 2014 والمتمثل في 3.9%. ولم يتعد معدل النمو في الجزائر عن ذلك المسجل قارياً؛ حيث سجل الاقتصاد الجزائري معدل نمو 4% على الرغم من تحقيق معدلات نمو مرتفعة في الناتج الداخلي الإجمالي لعام 2014 لبعض الاقتصادات: كوت ديفوار: 8.9%، جمهورية الكونغو الديمقراطية: 8.3%، موزمبيق: 7.5%، تنزانيا: 7.4%، أوغندا: 7%، في ظل تسجيل معدلات نمو سالبة لنفس الفترة لاقتصادات أخرى: ليبيا: -4.7%، غينيا الاستوائية: -2.8% في ظل تحقيقها لأكبر مستوى دخل فردي إفريقياً عام 2014 يبلغ 21 629 دولار أمريكي<sup>17</sup> وهو يمثل 10 أضعاف متوسط الدخل الفردي الأفريقي<sup>18</sup>، غامبيا: -0.7%.<sup>19</sup>

## 02: هيكل الناتج الداخلي الإجمالي في أفريقيا

إن التشخيص القطاعي لهيكل الناتج الداخلي الإجمالي لدول أفريقيا وفقاً لأسعار السوق الجارية يُظهر سيطرة قطاع الخدمات بنسبة مرتفعة على مكوناته خلال سنتي 2006 و2013 كما يظهره الجدول الآتي:

<sup>16</sup> رحاب عثمان، سماح سيد أحمد، نهلة أبو العز، الأداء الاقتصادي الداخلي في أفريقيا، مجموعة أعمال منشورة في "التقرير الاستراتيجي الأفريقي"، جامعة القاهرة - معهد البحوث والدراسات الأفريقية - مركز البحوث الأفريقية، الإصدار الثاني، 2002 - 2003، تحرير/ السيد فليفل، ص 370.

<sup>17</sup> African Statistical Yearbook 2015, Opcit, P:91.

<sup>18</sup> حسب إحصائيات 2014: سكان غينيا الاستوائية: 778 ألف نسمة، الناتج الداخلي الإجمالي: 16 828 مليون دولار أمريكي.

<sup>19</sup> African Statistical Yearbook 2015, Opcit, P:90.



الجدول رقم (03): هيكله الناتج الداخلي الإجمالي في إفريقيا وفقاً للأنشطة الاقتصادية

الوحدة: % من الناتج الداخلي الإجمالي لإفريقيا

الخدمات	صناعة تحويلية	الصناعة	الزراعة	
44.6	10.3	38.9	16.5	2006
49.9	19.2	34.4	15.6	2013

Source : African Statistical Yearbook 2015, Ibid, P:92.

يلاحظ من خلال الجدول رقم (03) تدهوراً من عام 2006 إلى عام 2013 بالنسبة لمساهمة الإنتاج الزراعي الأفريقي في توليد الناتج الداخلي الإجمالي لإفريقيا، ونفس الشيء ينطبق على الإنتاج الصناعي، وفي الوقت ذاته يعرف كلاً من قطاعي الصناعة التحويلية والخدمات تحسناً في معدلي إسهامهما في الناتج الداخلي الإجمالي لإفريقيا.

إن تشخيص مساهمة وأهمية القطاع الزراعي للدول الأفريقية فرادى في ناتجها الداخلي الإجمالي يُظهر تفاوتاً؛ حيث نجد دولاً تحقق معدل إسهام نشاط الزراعة في ناتجها الداخلي الإجمالي يفوق معدل الإسهام الوحدوي الأفريقي خلال عام 2013 (15.6%) ودولاً أخرى تحقق معدلاً أقل منه، والجدول أدناه يظهر ذلك:

الجدول رقم (04): حصة الإنتاج الزراعي لدول أفريقيا في الناتج الداخلي الإجمالي عام 2013

الدول	البيان	
ليبيريا (70.7%)، الصومال (60.2%)، جمهورية أفريقيا الوسطى (54.7%)	أكبر من 50%	
سراليون (49.7%)، غينيا بيساو (48.9%)، إثيوبيا (45%)، توغو (44.8%)، بوروندي (42.9%)، مالي (42%)، النيجر (39.9%)، بنين (36.5%)، جزر القمر (35.9%)، كوت ديفوار (35.9%)، رواندا (35.1%)، بوركينا فاسو (34.7%)، السودان (34.5%)، تنزانيا (33%)	[30% - 50%]	أكبر أو يساوي 15.6%
كينيا (29.7%)، موزمبيق (28.7%)، مالاوي (27.5%)، أوغندا (27%)، مدغشقر (26.4%)، موريتانيا (25.2%)، جمهورية الكونغو (24.5%)، تشاد (24.1%)، غامبيا (24%)، كامبيون (23.2%)، غانا (22.4%)، ساوتوميه وبرينسيب (22%)، غينيا (21.2%)، نيجيريا (21%)، جمهورية الكونغو الديمقراطية (20.9%)، إريتريا (17.6%)، المغرب (16.6%)، السنغال (16.2%)	[15.6% - 30%]	
مصر (14.5%)، زامبيا (13.2%)، زيمبابوي (12%)، الجزائر (10.6%)	[10% - 15.6%]	أقل من 15.6%
الرأس الأخضر (9.4%)، تونس (9.4%)، ليسوتو (7.6%)، سوايزلند (7.5%)، ناميبيا (6.1%)، أنغولا (5.4%)، جيبوتي (3.6%)، الغابون (3.6%)، موريشيوس (3.2%)، بوتسوانا (2.6%)، سيشل (2.9%)، جنوب أفريقيا (2.3%)، غينيا الاستوائية (1.6%)، ليبيا (0.9%)	أقل من 10%	

Source : African Statistical Yearbook 2015, Ibid, P: 92.

<sup>20</sup> نسبة المبلغ المحقق في الإنتاج الزراعي لدولة معينة إلى مبلغ الناتج الداخلي الإجمالي لتلك الدولة.

من خلال الجدول رقم (04) يظهر أن ليبيا يشكل الإنتاج الزراعي في اقتصادها مكانة معتبرة بمعدل 70.7% من الناتج الداخلي الإجمالي لاقتصادها، تليها الصومال وجمهورية أفريقيا الوسطى بمعدل 60.2% و54.7% من الناتج الداخلي الإجمالي لاقتصاد كل منهما على التوالي. كما يظهر أن دول غرب أفريقيا تولي اهتماماً للنشاط الزراعي حيث يسهم في الناتج الداخلي الإجمالي لكل منها بمعدل يفوق المتوسط الأفريقي، عدا الرأس الأخضر (9.4%). ثم تأتي دول شرق أفريقيا في الترتيب الثاني، بحيث توجد بها دول يسهم الإنتاج الزراعي في الناتج الداخلي الإجمالي لكل منها بمعدل يفوق 30% وهي: الصومال، إثيوبيا، بوروندي، جزر القمر، رواندا، وتنزانيا. لتأتي وسط أفريقيا في الترتيب الثالث بحيث تحقق فيها خمس دول معدل حصة الإنتاج الزراعي في الناتج الداخلي الإجمالي لكل منها بنسبة في حدود (20% - 24%) وهي: جمهورية الكونغو، تشاد، الكاميرون، ساوتومي وبرينسيب، جمهورية الكونغو الديمقراطية. أما بالنسبة لشمال أفريقيا والمتكون خاصة من الدول العربية فلا تحقق فيه سوى السودان إسهاماً لنشاطها الزراعي في ناتجها الداخلي الإجمالي بمعدل يفوق المعدل الأفريقي؛ حيث تسجل معدل 34.5%، وقد مثل الإنتاج الزراعي للاقتصاد الجزائري نسبة 10.6% من ناتجه الداخلي الإجمالي بتسجيل تحسن مقارنة بعام 2006 حيث لم يسهم الإنتاج الزراعي سوى بمعدل 08%. في حين لا يمثل الإنتاج الزراعي في الناتج الداخلي الإجمالي لدول أفريقيا الجنوبية شيئاً ملموساً حيث أحسن معدل سجلته اقتصاداتها هو 7.6% كإسهام الإنتاج الزراعي بالنسبة للناتج الداخلي الإجمالي لدولة ليسوتو، أما حصة الإنتاج الزراعي في الناتج الداخلي الإجمالي لدولة جنوب أفريقيا فيمثل 2.3% وهذا ما يظهر الاهتمام الضعيف بالنشاط الزراعي في إفريقيا الجنوبية مقارنة ببقية الأنشطة الاقتصادية.

أما في مجال الصناعة فتسجل أفريقيا عام 2013 معدل إسهام الإنتاج الصناعي في الناتج الداخلي الإجمالي لأفريقيا مقداره 34.4%، وهو أقل من المعدل 38.9% المحقق عام 2006.

إن تشخيص الإسهام الصناعي للدول الأفريقية فرادى في الناتج الداخلي الإجمالي لكل منها يُظهر تفاوتاً؛ حيث نجد دولاً ذات حصة أعلى من المعدل الأفريقي خلال عام 2013 (34.4%) ودولاً أخرى تحقق معدلاً أقل منه، والجدول أدناه يظهر ذلك:

الجدول رقم (05) حصة الإنتاج الصناعي لدول أفريقيا في الناتج الداخلي الإجمالي<sup>21</sup> عام 2013

الدول	البيان	
غينيا الاستوائية (94.7%)، ليبيا (67.3%)، الغابون (55.2%)، سوايزلند (51.1%)	أكبر من 50%	أكبر أو يساوي 34.4%
الجزائر (48%)، كوت ديفوار (44.8%)، تشاد (43%)، غينيا (40.4%)، موريتانيا (39.4%)، بوتسوانا (36.9%)، زامبيا (34.9%)	[34.4% - 50%]	34.4%
ناميبيا (33.4%)، ليسوتو (30.7%)، كامرون (30.2%)، زيمبابوي (31.1%)، تونس (30%)، جنوب أفريقيا (29.9%)، غانا (28.8%)، المغرب (28.5%)، بوركينا فاسو (24.9%)، جمهورية الكونغو الديمقراطية (26.1%)، نيجيريا (26%)، موريشيوس (24.6%)، إريتريا (23.5%)، سراليون (23%)، تنزانيا (22.6%)، مالي (22.4%)، السنغال (22.2%)، أوغندا (22.2%)، موزمبيق (21.2%)، توغو (21.1%)، كينيا (21%)، النيجر (20.9%)، السودان (19.9%)، الرأس الأخضر (19.6%)، جيبوتي (19.5%)، مدغشقر (19.4%)، ساوتوميه وبرينسيب (18%)، بوروندي (16.6%)، ملاوي (16.3%)، رواندا (15.7%)، غامبيا (15.8%)، سيشل (15.1%)، بنين (14%)، غينيا بيساو (14.8%)، جمهورية أفريقيا الوسطى (13.8%)، إثيوبيا (11.9%)، ليبيريا (11.4%)، جزر القمر (11.1%)، الكونغو (11.1%)، الصومال (7.4%).	أقل من 34.4%	

Source : African Statistical Yearbook 2015, Ibid, P: 92.

<sup>21</sup> نسبة المبلغ المحقق في الإنتاج الصناعي لدولة معينة إلى مبلغ الناتج الداخلي الإجمالي لتلك الدولة.

يُظهر من خلال الجدول رقم (05) أن معدل إسهام الإنتاج الصناعي لكل دولة إفريقية في ناتجها الداخلي الإجمالي يتفاوت من معدلات مرتفعة جداً، مرتفعة، متوسطة، وضعيفة؛ فنجد غينيا الاستوائية تسجل أعلى معدل لإسهام الإنتاج الصناعي في ناتجها الداخلي الإجمالي عام 2013 وقد عرف تدهوراً مقارنة بعام 2006 التي سجلت فيه معدل 95.5%<sup>22</sup>، كما تسجل ليبيا معدل إسهام معتبر للإنتاج الصناعي في ناتجها الداخلي الإجمالي انطلاقاً من كونها دولة نفطية تتمتع بالعضوية في الأوبك، كما تتمتع الغابون بقدرات نفطية معتبرة حيث كانت عضواً في الأوبك إضافة إلى قدراتها في مجال إنتاج معادن المنغنيز والحديد والخشب، وهذا ما يجعل حصة إنتاجها الصناعي بالنسبة لناتجها الداخلي الإجمالي معتبرة. كما يسهم الإنتاج الصناعي في سوايزلند بشكل معتبر في الناتج الداخلي الإجمالي لها، وهذا قد يرجع إلى الثروات المعدنية التي تستحوذ عليها، وهذا ما يجعل صناعة التعدين بها ذات أهمية لاقتصادها، وكذا المصانع الأوروبية بها، وهو ما يمكن أن تؤكد نسبة إسهام الصناعات التحويلية في ناتجها الداخلي الإجمالي عام 2013 التي بلغت 108.9%<sup>23</sup>.

أما المجموعة الثانية في مجال إسهام الإنتاج الصناعي في الناتج الداخلي الإجمالي، فالمعدلات تتراوح بين 45% و48% كالجزائر ذات الاعتماد المرتفع على النفط، وكذا كوت ديفوار التي تتمتع بإنتاج القصدير، الحديد، المنغنيز، الذهب والماس من مناجم ساحل العاج، وهو ما تؤكد نسبة إسهام الصناعات التحويلية في ناتجها الداخلي الإجمالي عام 2013 حيث تم تسجيل نسبة 48.6%.

في الوقت ذاته تسجل بعض الاقتصادات معدل حصة الإنتاج الصناعي في الناتج الداخلي الإجمالي لاقتصادها يتراوح بين 26% و31%؛ كتونس، جنوب أفريقيا، المغرب، نيجيريا.

<sup>22</sup> الأمر الذي قد يكون وراء تحقيقها لمعدل نمو سالب في الناتج الداخلي الإجمالي، حيث سجلت غينيا الاستوائية عام 2014 معدل نمو: -2.8%.

<sup>23</sup> African Statistical Yearbook 2015, Opcit, P:92.

أما في الصومال فحصة الإنتاج الصناعي في الناتج الداخلي الإجمالي يسجل معدلاً ضعيفاً، قُدر سنة 2013 بنسبة 7.4%.

### ثانياً: الواقع المالي والتجاري في أفريقيا

سيتم تناول الواقع المالي والتجاري في أفريقيا من خلال تحليل المديونية الخارجية لدول أفريقيا، ثم تحليل ميزان المدفوعات الأفريقي.

### 01: تحليل المديونية الخارجية لأفريقيا

ترتبط إشكالية الديون والتنمية في إفريقيا بثلاث حقائق<sup>24</sup>:

- البعد الاجتماعي لمشكلة المديونية؛ إذ أنها ليست مسألة قروض بقدر ما هي أرواح وحياة أمم وشعوب في خطر ورهن لمصيرها؛
- إرادة الطرف الأقوى المانح الذي يصر على تحصيل ديونه وفوائدها بغض النظر عن الأوضاع الاقتصادية السائدة في الدول الأفريقية المعنية؛
- استخدام الديون كسلاح سياسي في أيدي الدول والمؤسسات المانحة.

تُظهر إحصائيات المديونية الخارجية لدول أفريقيا كنسبة من الناتج الداخلي الإجمالي خلال الفترة 2009 - 2014 وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (06): المديونية الخارجية لدول أفريقيا - % من الناتج الداخلي الإجمالي لأفريقيا-

السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014
% المديونية الخارجية من Le PIB	21.9	20.1	20.3	20.7	21.6	23.1

Source: African Statistical Yearbook 2015, Ibid, P: 102.

<sup>24</sup> نهلة أبو العز، مشكلة الديون الخارجية في أفريقيا، مجموعة أعمال منشورة في "التقرير الاستراتيجي الأفريقي"، جامعة القاهرة - معهد البحوث والدراسات الأفريقية - مركز البحوث الأفريقية، الإصدار الثاني، 2002 - 2003، تحرير/ السيد فليفل، ص 415.

فالقراءة المبدئية للجدول تظهر نوعاً من الاقتراب للثبات في نسبة المديونية بالنسبة للنتائج الداخلي الإجمالي للفترة (2009-2013) عند مستوى: 20.3% - 21.9%، عدا سنة 2014 التي شهدت فيها ارتفاعاً لمستوى 23.1%.

وبتفحص الدول فرادى نجد دولاً ترتفع فيها نسبة المديونية عن المعدل الأفريقي؛ ففي عام 2014 حيث نجد القارة الأفريقية تسجل معدل مديونية مرتفع كنسبة من الناتج الداخلي الإجمالي مقارنة بالسنوات موضوع الدراسة مقداره 23.1%؛ حيث تسجل بعض الدول معدلات ملحوظة:<sup>25</sup>

معدلات تفوق 100%: ليسوتو (484.1%)، زيمبابوي (121.2%)، الكامرون (102.7%) معدلات ما بين 100% و50%: موريشيوس (93.4%)، السنغال (79.1%)، موزمبيق (77.5%)، ساوتومي وبرينسيب (75%)، موريتانيا (70.1%)، النيجر (67.5%)، تونس (59.4%)، السودان (53.9%)، جيبوتي (50.4%).

كما أن هناك دولاً أفريقية تسجل معدلات مديونية كنسبة من ناتجها الداخلي الخام متدنية جداً؛ حيث نجد<sup>26</sup>: الجزائر (1.3%)، نيجيريا (1.8%)، غينيا الاستوائية (6.4%).

وبالنظر لوضع المديونية في أفريقيا عموماً والمصحوب بتلك التوترات السياسية والصراعات البنينة والأطماع الغربية في الثروات التي تمتلكها في ظل هشاشة الاقتصاد الأفريقي في بعض جوانبه؛ ستصبح المديونية تمثل تحدياً مضافاً لتحدي الفقر الذي أقره تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام 2003 والمتضمن أن هناك ثلاثاً وثلاثين دولة أفريقية من أفقر تسع وأربعين دولة في العالم؛ بمعنى أن ثلثي أفقر دول العالم يقع في أفريقيا.<sup>27</sup>

<sup>25</sup> African Statistical Yearbook 2015, Opcit, P:102.

<sup>26</sup> African Statistical Yearbook 2015, Ibid, P:102.

<sup>27</sup> عباس شراقي، مرجع سابق، ص 446.

## 02: تحليل ميزان المدفوعات الأفريقي

يُظهر الميزان التجاري الأفريقي خلال الفترة (2010-2013) فائضاً، بينما نجده يسجل سنة 2014 عجزاً، كما أن ميزان الحساب الجاري الأفريقي يسجل عجزاً خلال الفترة (2011 - 2014) عدا عام 2010 فنجده يسجل فائضاً وهذا ما يوضحه الجدول أدناه:

الجدول رقم (07): وضعية ميزان المدفوعات الأفريقي خلال الفترة: 2010 - 2014

الوحدة: % من الناتج الداخلي الإجمالي

السنة	2010	2011	2012	2013	2014
الميزان التجاري	2.7	2.9	1.8	0.5	1.3-
ميزان الحساب الجاري	0.2	0.7-	1.1-	2.2-	3.7-

Source: African Statistical Yearbook 2015, Ibid, P: 103.

إن الوقوف على الميزان التجاري الأفريقي الكلي في سنة 2014 يظهر تدهور الموازين التجارية لبعض الدول الأفريقية ذات الفائض مقارنة بسنة 2013، إذ نجد مثلاً<sup>28</sup>:

- الغابون يحقق ميزانها التجاري في سنة 2014 نسبة 33.8% من ناتجها الداخلي الإجمالي مقارنة بنسبة 34.6% من ناتجها الداخلي الإجمالي سنة 2013، وتدهور أكثر مقارنة بعامي 2011 و2012.
- الكونغو يحقق ميزانها التجاري في سنة 2014 نسبة 31.9% من ناتجها الداخلي الإجمالي مقارنة بنسبة 35.4% من ناتجها الداخلي الإجمالي سنة 2013، وتدهوراً أكثر مقارنة بسنوات 2010، 2011، 2012؛
- أنغولا يحقق ميزانها التجاري في سنة 2014 نسبة 26.4% من ناتجها الداخلي الإجمالي مقارنة بنسبة 29.2% من ناتجها الداخلي الإجمالي سنة 2013، وتدهوراً أكثر مقارنة بسنوات 2011، 2012؛

<sup>28</sup> African Statistical Yearbook 2015, Opcit, P:103.



- كوت ديفوار يحقق ميزانها التجاري في سنة 2014 نسبة 9.9% من ناتجها الداخلي الإجمالي مقارنة بنسبة 10.8% من ناتجها الداخلي الإجمالي سنة 2013، وتدهوراً أكثر مقارنة بسنوات 2011، 2012؛
- الجزائر يحقق ميزانها التجاري في سنة 2014 نسبة 2.3% من ناتجها الداخلي الإجمالي مقارنة بنسبة 4.5% من ناتجها الداخلي الإجمالي سنة 2013، وتدهوراً أكثر مقارنة بسنوات 2011، 2012.
- كما أنه من جهة أخرى تسجل بعض الموازين التجارية الأفريقية ذات العجز زيادة في العجز مقارنة بسنة 2013؛ إذ نجد مثلاً<sup>29</sup>:
- ليسوتو يحقق ميزانها التجاري في سنة 2014 نسبة -58.6% من ناتجها الداخلي الإجمالي مقارنة بنسبة -48.3% من ناتجها الداخلي الإجمالي سنة 2013، وتدهوراً أكثر مقارنة بسنوات 2011، 2012؛
- جيبوتي يحقق ميزانها التجاري في سنة 2014 نسبة -49.9% من ناتجها الداخلي الإجمالي مقارنة بنسبة -41.2% من ناتجها الداخلي الإجمالي سنة 2013، وتدهوراً أكثر مقارنة بسنوات 2010، 2011، 2012؛
- سيشل يحقق ميزانها التجاري في سنة 2014 نسبة -37.5% من ناتجها الداخلي الإجمالي مقارنة بنسبة -30.1% من ناتجها الداخلي الإجمالي سنة 2013؛
- جمهورية أفريقيا الوسطى يحقق ميزانها التجاري في سنة 2014 نسبة -18.4% من ناتجها الداخلي الإجمالي مقارنة بنسبة -8.4% من ناتجها الداخلي الإجمالي سنة 2013، وتدهوراً أكثر مقارنة بسنوات 2011، 2012.
- كما أنه من جانب آخر تسجل بعض الموازين التجارية الأفريقية عجزاً في سنة 2014 بعدما سجلت فائضاً في سنة 2013؛ إذ نجد<sup>30</sup>:

<sup>29</sup> African Statistical Yearbook 2015, Ibid, P:103.

<sup>30</sup> African Statistical Yearbook 2015, Ibid, P:103.

- ليبيا يحقق ميزانها التجاري في سنة 2014 نسبة -13.7% من ناتجها الداخلي الإجمالي مقارنة بنسبة 27.2% من ناتجها الداخلي الإجمالي سنة 2013.
- بوتسوانا يحقق ميزانها التجاري في سنة 2014 نسبة -4.1% من ناتجها الداخلي الإجمالي مقارنة بنسبة 1.6% من ناتجها الداخلي الإجمالي سنة 2013.
- وقد حققت جمهورية الكونغو الديمقراطية فائضاً في ميزانها التجاري عام 2014 بنسبة 3.4% من ناتجها الداخلي الإجمالي بعدما حققت عجزاً متتال خلال سنتي 2013 و2012 بنسبة -0.2% من ناتجها الداخلي الإجمالي<sup>31</sup>.
- أما على مستوى ميزان الحساب الجاري الأفريقي فتسجل أغلب اقتصادات الدول الأفريقية عجزاً خلال الفترة: 2010 - 2014، مع بعض الاستثناءات حيث نجد<sup>32</sup>:
  - بوتسوانا يحقق ميزان حسابها الجاري في سنة 2014 فائضاً بنسبة 7.9% من ناتجها الداخلي الإجمالي، وهو أقل من الفائض المسجل بها سنة 2013 والذي يبلغ 10.4%.
  - جنوب السودان يحقق ميزان حسابها الجاري في سنة 2014 فائضاً بنسبة 7.7% من ناتجها الداخلي الإجمالي، بعدما حققت عجزاً معدله -18% من ناتجها الداخلي الإجمالي عام 2013.
  - الغابون يحقق ميزان حسابها الجاري في سنة 2014 فائضاً بنسبة 6.7% من ناتجها الداخلي الإجمالي، كما تظهر السنوات موضوع الدراسة أيضاً تسجيل فائض في ميزان حسابها الجاري.
  - أنغولا يحقق ميزان حسابها الجاري في سنة 2014 فائض بنسبة 2.7% من ناتجها الداخلي الإجمالي، كما تظهر السنوات موضوع الدراسة أيضاً تسجيل فائض في ميزان حسابها الجاري.

<sup>31</sup> African Statistical Yearbook 2015, Ibid, P:103.

<sup>32</sup> African Statistical Yearbook 2015, Ibid, P:103.

- نيجيريا يحقق ميزان حسابها الجاري في سنة 2014 فائض بنسبة 2.6% من ناتجها الداخلي الإجمالي، كما تظهر السنوات موضوع الدراسة أيضاً تسجيل فائض في ميزان حسابها الجاري.
- سوايزلند يحقق ميزان حسابها الجاري في سنة 2014 فائض بنسبة 2.4% من ناتجها الداخلي الإجمالي، كما تظهر كذلك سنوات 2013 و2012 تسجيل فائض في ميزان حسابها الجاري.
- إريتريا يحقق ميزان حسابها الجاري في سنة 2014 فائض بنسبة 0.2% من ناتجها الداخلي الإجمالي، كما أنه يتم تسجيل فائض في ميزان حسابها الجاري بداية من عام 2011.

### ثالثاً: واقع التجارة البينية في أفريقيا

سجلت التجارة الأفريقية منذ عام 2000 نسبة 2.3% من إجمالي التجارة الدولية<sup>33</sup>، كما تظهر إحصائيات بداية الألفية الثالثة انخفاضاً كبيراً في نسب التبادل البيني الأفريقي؛ إذ كان يتراوح ضمن مجال 07.9% و12.07% بعد أن سجلت نسبة 19.3% في عام 1995، وبلغت ذروتها نسبة 22.4% عام 1997<sup>34</sup>، والجدول أدناه يُظهر مستوى التجارة الأفريقية البينية مقارنة بالتجارة الأفريقية مع العالم خلال الفترة 2000 - 2013:

<sup>33</sup> ديزي رؤوف، أفريقيا والتجارة الخارجية، مجموعة أعمال منشورة في "التقرير الاستراتيجي الأفريقي"، جامعة القاهرة - معهد البحوث والدراسات الأفريقية - مركز البحوث الأفريقية، الإصدار الثاني، 2002 - 2003، تحرير/ السيد فيفل، ص405.

<sup>34</sup> CNUCED, Le Développement Economique en Afrique, Commerce Intra-Africain: libérer le dynamisme du secteur privé, rapport 2013, P :8.

جدول رقم (08): التجارة الأفريقية البينية مقارنة بالتجارة الأفريقية مع العالم (2000-2013)

الوحدة: مليار دولار أمريكي

النسبة: % 1/2	التجارة الأفريقية البينية (2)	التجارة الأفريقية العالمية (1)	البيان
8.1	12.5	154.2	2000
8.7	13.2	151.8	2002
7.9	23.4	292.6	2004
10.1	36.4	357.3	2007
10.1	45.8	452.0	2008
11.2	43.1	386.2	2009
12.5	58.7	468.5	2010
12.0	68.5	569.2	2013
9.4	12.9	137.3	2000
9.8	14.5	147.6	2002
10.9	29.7	271.1	2004
8.9	39.3	438.7	2007
8.0	47.8	598.1	2008
10.8	43.0	395.6	2009
11.6	61.3	525.5	2010
11.4	69.9	609.7	2013
8.7	25.4	291.5	2000
9.25	27.7	299.4	2002
9.41	53.1	563.7	2004
9.51	75.7	796	2007
8.91	93.6	1050.1	2008
11.01	86.1	781.8	2009
12.07	120	994	2010
11.73	138.4	1178.9	2013

المصدر: ديزي رؤوف، مرجع سابق ص 408

- African Statistical Yearbook 2009,..., 2015.

ويعزى التراجع في حصة التجارة البينية الأفريقية إلى كون التجارة الأفريقية مع باقي مناطق العالم سجلت نمواً أسرع من ذلك الذي شهدته التجارة بين الدول الأفريقية. إذ سجلت التجارة بين الدول الأفريقية نمواً سنوياً يقدر بـ 8.7% في حين التجارة الأفريقية العالمية سجلت معدل نمو تجاوز 12.3% سنوياً. ولعل نسب التبادل التجاري البيني الأفريقي المسجلة في الجدول نفسه تظهر تواضع مستوى التبادل التجاري بين دول القارة الأفريقية بالمقارنة مع مناطق أخرى في العالم، حيث بلغ متوسط حصة الصادرات بين الدول الأفريقية من مجموع الصادرات خلال الفترة (2000-2013) نحو 11% مقارنة بنسبة 21% في دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي و50% في البلدان النامية الآسيوية و70% في أوروبا، وهذا يعد انعكاساً لحصة التجارة الأفريقية البينية على مستوى الأقاليم الجغرافية الأفريقية.

هناك تباين كبير بين الدول الأفريقية من حيث أهمية التجارة البينية الأفريقية؛ فرغم أن حصة هذه التجارة من مجموع التجارة الأفريقية منخفضة نسبياً، فإنها تبلغ نسباً مرتفعة في عدد من الدول. ففي الفترة (2007-2013)، مثلت صادرات بعض الدول الأفريقية حوالي 41% من مجموع الصادرات والتي منها (أوغندا، البنين، توغو، روندا، زمبابوي، السنغال، كينيا ومالي). وعلى صعيد الواردات، بلغت حصة السلع المستوردة من أفريقيا خلال نفس الفترة ما لا يقل عن 40% في بعض الدول مثل (بوتسوانا، بوركينافسو، جمهورية الكونغو الديمقراطية، رواندا، زامبيا...)<sup>35</sup>. وفيما يتعلق بحصة التجارة البينية الأفريقية من الناتج الداخلي الإجمالي فلم تتجاوز نسبة 30% خلال الفترة موضوع الدراسة إلا في خمس دول فقط (بوتسوانا، زمبابوي، سوازيلندا، ليسوتو وملاوي).

تُقدر حصة التصنيع من التجارة البينية الأفريقية بـ 43% مقارنة بـ 14% من التجارة الأفريقية مع سائر دول العالم، غير أن هذه الحصة سجلت انخفاضاً منذ عام 1996، وهو ما يعكس التراجع الكبير في التصنيع الذي تشهده الدول الأفريقية، وتعد أهمية

<sup>35</sup> CNUCED, Ibid, P :16.

التصنيع في الدول الأفريقية منخفضة نسبياً إذا ما قورنت بدول آسيا (65%) ودول أمريكا اللاتينية (56%) خلال الفترة (2007-2011).

تشكل صادرات السلع المصنعة نسبة ضئيلة من إجمالي الصادرات الأفريقية؛ حيث وصلت إلى 19.4% خلال الفترة 2000 - 2002، ثم 12.56% عام 2010. في حين أن صادرات المواد الخام تستحوذ على النصيب الأكبر من الصادرات الأفريقية وعلى رأسها البترول الذي يشكل نسبة 70% من صادرات المواد الخام، وهو ما يؤكد أن أفريقيا قادرة أن توفر ذاتياً احتياجاتها من الوقود بدلاً من استيرادها. أما عن الهيكل السلعي للواردات؛ فتحتل واردات السلع الاستهلاكية والغذاء النسبة الأكبر من إجمالي الواردات، ويليهما السلع الصناعية والمعدات وآليات النقل والمنتجات الكميائية.<sup>36</sup>

أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي للتجارة الخارجية الأفريقية، فيلاحظ أن التوجه منصب نحو الاتحاد الأوروبي تصديراً واستيراداً، أما أمريكا الشمالية فتأتي في الترتيب الثاني بعد الاتحاد الأوروبي؛ على الرغم من أن التجارة الأفريقية لا تحتل نفس القدر من الأهمية في تجارة الاتحاد الأوروبي. أما عن مساهمة الأقاليم الجغرافية الأفريقية في إجمالي تجارة القارة الأفريقية خلال الفترة (2007-2011)؛ فنجد أن منطقة الشمال الأفريقي تستحوذ على أكثر من ثلث التجارة الأفريقية؛ حيث سجلت نسبة تقارب 36% من إجمالي التجارة الأفريقية، ثم تأتي منطقة أفريقيا الجنوبية في الترتيب الثاني بنسبة تتجاوز 28%، وفي الترتيب الثالث منطقة الغرب الأفريقي بنسبة 16% وأخيراً منطقة الشرق الأفريقي بنسبة 12% والوسط الإفريقي بنسبة 8%.<sup>37</sup>

<sup>36</sup> لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا، تعزيز التجارة الأفريقية البينية، مؤتمر الاتحاد الأفريقي، الدورة العادية 18، أديسا بابا، أثيوبيا، 29-30 يناير 2012، ص 11.

<sup>37</sup> CNUCED, Opcit, P:12.

أما على مستوى الدول، فنجد خمس دول أفريقية تستحوذ على أكثر من نصف إجمالي التجارة الأفريقية بنسبة 54.2% خلال عام 2010<sup>38</sup>: جنوب أفريقيا: 16.10%، نيجيريا: 12.87%، الجزائر: 9.85%، أنغولا: 6.94% ومصر: 6.03%. وفي هذا الإطار تظهر التجربة أن التجارة لا تصبح محركاً أساسياً للنمو إلا عندما تشمل السلع ذات القيمة المضافة المحلية المرتفعة؛ خاصة السلع المصنوعة.<sup>39</sup>

#### خاتمة:

تعد القارة الأفريقية موطناً بشرياً لنسبة في حدود 16% من سكان العالم، لتحتل بذلك الترتيب الثاني بعد قارة آسيا من حيث التعداد السكاني، إلا أن إسهام القارة الأفريقية في الناتج الداخلي العالمي أقل من 3% من إجمالي الناتج الداخلي العالمي، وهذا قد لا يتناسب مع مقدراتها البشرية والطبيعية، الأمر الذي يجعل ثلثي أفقر دول العالم يقع في أفريقيا.

تبلغ التجارة البينية الأفريقية في المتوسط نسبة 12%، حيث تعتبر منخفضة مقارنة بما تحققه أوروبا (63%)، وأمريكا الشمالية (40%)، ورابطة أمم جنوب شرق آسيا (30%)، وحتى إذا ما أخذنا في الحسبان التجارة غير الرسمية العابرة للحدود في أفريقيا، فمن غير المرجح أن يتعدى مستوى التجارة بين البلدان الأفريقية نسبة 20%، وهي نسبة لا تزال أقل من النسبة التي تسجلها الأقاليم الكبرى الأخرى في العالم. وعليه فإن أقل من 20% من السلع والخدمات التي توفرها الدول الأفريقية توزع في القارة، وأكثر من 80% من الإنتاج الأفريقي يتم تصديره أساساً إلى الاتحاد الأوروبي (35.9%) وآسيا (30.4%).

<sup>38</sup> Trade yearbook\_ Status of Intra-Africa Trade 2012, PP:15-87,  
http://auc-statdivision.voila.net/pdfstat/StatusIntraAfricaTrade.pdf.

<sup>39</sup> مجموعة بنك التنمية الأفريقي، التقرير السنوي 2012، ص 10.

وبصفة عامة؛ فإن تحليل وضعية الاقتصاد الأفريقي يشير إلى ضرورة بناء استراتيجيات هيكلية تهدف إلى استغلال القدرات المتاحة بعقلانية وفق تجسيد مبادئ الحوكمة في مختلف مجالات الحياة في أفريقيا؛ لا سيما تلك الدول التي انعكست الاضطرابات السياسية فيها على أداء اقتصاداتها واستقرارها، حيث أن نهوض اقتصادات الدول الأفريقية وزيادة تبادل التجارب الناجحة في ما بينها سيخلق جواً من التكامل الاقتصادي في ما بينها، وسوف ينعكس ذلك إيجاباً على الاقتصاد الأفريقي ككل. ولعل تعزيز التجارة البينية الأفريقية يعد مدخلاً أقرب للتكامل الأفريقي وزرع الثقة في ما بين الدول الأفريقية، وهذا يتطلب درجة عالية من التعاون والثقة بين الشركاء الأقران، وبغير تحقق الأمان وتوفر الثقة في الدول الأفريقية وفي ما بينها يضحى من المستحيل وضع مشاريع لتوحيد شعوب القارة الأفريقية نحو هدف التكامل الاقتصادي الإقليمي، وكذا التخلص من التبعية التي تفضي لاستنزاف ثرواتها البشرية والطبيعية. وعليه يستوجب على الدول الأفريقية تحقيق الآتي كي تتجاوز تلك الاختلالات المسجلة على مستوى أدائها الاقتصادي:

- العمل على إرساء السلم والقضاء على النزاعات والاضطرابات الداخلية والإقليمية بإقرار أساليب واستراتيجيات أفريقية مشتركة؛
- توفير المناخ الملائم للاستثمار المؤدي لخلق قيمة مضافة، لا سيما القطاع الخاص منه؛
- خلق قيادات أفريقية ذات رؤية مؤسسة على الحوكمة والشفافية، مدعومة بمؤسسات حكومية قوية وفعالة؛
- الحرص على رفع معدلات التنمية البشرية وفقاً لما أقرته أهداف الإنمائية؛
- وضع استراتيجية فعالة لدعم التجارة الأفريقية البينية.



## قائمة المراجع:

- ديزى رؤوف، أفريقيا والتجارة الخارجية، مجموعة أعمال منشورة في "التقرير الاستراتيجي الأفريقي"، جامعة القاهرة - معهد البحوث والدراسات الأفريقية - مركز البحوث الأفريقية، الإصدار الثاني، 2002 - 2003، تحرير/ السيد فليفل.
- رحاب عثمان، سماح سيد أحمد، نهلة أبو العز، الأداء الاقتصادي الداخلي في أفريقيا، مجموعة أعمال منشورة في "التقرير الاستراتيجي الأفريقي"، جامعة القاهرة - معهد البحوث والدراسات الأفريقية - مركز البحوث الأفريقية، الإصدار الثاني، 2002 - 2003، تحرير/ السيد فليفل.
- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا، تعزيز التجارة الأفريقية البينية، مؤتمر الاتحاد الأفريقي، الدورة العادية 18، أديسا بابا، إثيوبيا، 29-30 يناير 2012.
- مجموعة بنك التنمية الأفريقي، التقرير السنوي 2012.
- نهلة أبو العز، مشكلة الديون الخارجية في أفريقيا، مجموعة أعمال منشورة في "التقرير الاستراتيجي الأفريقي"، جامعة القاهرة - معهد البحوث والدراسات الأفريقية - مركز البحوث الأفريقية، الإصدار الثاني، 2002 - 2003، تحرير/ السيد فليفل.
- عباس شراقي، المعادن الاستراتيجية في أفريقيا، مجموعة أعمال منشورة في "التقرير الاستراتيجي الأفريقي"، جامعة القاهرة - معهد البحوث والدراسات الأفريقية - مركز البحوث الأفريقية، الإصدار الثاني، 2002 - 2003، تحرير/ السيد فليفل.
- سعيده محمد عمر، أفريقيا الصاعدة: بين الهيمنة الجديدة وتحدي التنمية، مجلة اتجاهات المستقبل، العدد الثاني، أكتوبر 2014.
- **African Statistical Yearbook: 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015,**  
[http://www.afdb.org/fileadmin/uploads/afdb/Documents/Publications/African\\_Statistical\\_Yearbook\\_... pdf](http://www.afdb.org/fileadmin/uploads/afdb/Documents/Publications/African_Statistical_Yearbook_... pdf)
- **CNUCED, Le Développement Economique en Afrique, Commerce Intra-Africain: libérer le dynamisme du secteur privé, rapport 2013,**  
[http://unctad.org/fr/PublicationsLibrary/aldcafrica2013\\_fr.pdf](http://unctad.org/fr/PublicationsLibrary/aldcafrica2013_fr.pdf).
- **Trade yearbook\_ Status of Intra-Africa Trade 2012,**  
<http://auc-statdivision.voila.net/pdfstat/StatusIntraAfricaTrade.pdf>.

